**اقتصاديات اسيا**

يمكن القول ان قارة اسيا تعتمد في حياتها الاقتصادية اساسا على الانتاج الزراعي ، اذ يعمل بالزراعة اكثر من 60% من سكانها ويتنوع الانتاج الاقتصادي في اسيا بسبب تنوع المناخ فيها . ورغم انتاج اسيا الكبير والمتنوع فانها لا تساهم في التجارة العالمية ، خاصة في تجارة المواد الغذائية ، ويعزى ذلك الى كثرة سكانها الذين يستهلكون اغلب الانتاج ، ولا بد من الاشارة هنا الى ان الانتاج الزراعي يختلف في نوعيته باختلاف المناخ.

ومما يستحق الذكر ا ان هم المحاصيل الزراعية التجارية هي المطاط الطبيعي الذي ينتج في اندونيسيا وماليزيا . اما الشاي فيزرع في الهند والصين وغيرها من دول المنطقة . ولا نأتي بجديد اذا ما قلنا ان العالم باسره يعتمد على توابل اسيا منذ القدم .

تشتهر قارة اسيا بزراعة الرز الذي يعد الغذاء الرئيسي لمعظم سكانها ، خاصة في الصين واليابان والهند والهند الصينية ، وتنتج هذه البلدان حوالي 90 % من انتاج العالم من الرز ، وياتي بعد الرز القمح والشعير وقصب السكر والبن والكاكاو .

اما الثروة المعدنية في اسيا فانها اولى قارات العالم في انتاج وتصدير القصدير الذي تشتهر به اندونيسيا وتايلند وماليزيا ، وتحتوي اسيا فضلا عن ذلك على كميات هائلة من الفحم والحديد والنحاس والفوسفات . ولا يخفى ان اسيا اولى القارات في انتاج عصب الحضارة الحديثة وروحها الا وهو النفط ، كما ان اسيا تمتلك حوالي 80% من احتياطياته المثبتة الى جانب ذلك تعد الصناعة في اسيا كبيرة ومتنوعة مع انها تتفاوت رقيا وتطورا من دولة الى اخرى ، ففي الهند والصين المعروفتين بفقرهما على صعيد العالم ظهرت فيها صناعات عديدة اهمها صناعة الحديد والفولاذ والالات والمعدات الثقيلة والصناعات الهندسية والاسمدة والمعدات الكهربائية وصناعة الاسمدة وربما يكفي ان نذكر ان اكثر من 70 % من انتاج العالم من المحاريث الزراعية تصنع في الصين ، وان الملايين من رقائق الكومبيوتر تصنع في الهند ، ولعل من المناسب القول ان اهم ما يميز الصناعة في الصين والهند هو نموهما السريع فان نسبة الصناعة في الصين تصل الى حدود 90 % سنويا . ومما يستحق الذكر ان الذي ساعد الهند على تحقيق هذا التطور هو امتلاكها شبكة من الخطوط السكك الحديد التي تعد من اوسع الشبكات في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية اذ يبلغ طولها حوالي 60 الف كيلو متر ، ولابد من القول ان صناعة صيد الاسماك ادت دورا واضحا في اقتصاديات العديد من الدول الاسيوية وفي المقدمة منها الصين التي تمكنت في عام 2001 من صيد 17 مليون طن من الاسماك .

ولا يفوتنا القول هنا ان اليابان ذات 300 مليون نسمة تعد بلا ادنى شك ورشة اسيا الصناعية ، اذ تشكل الصناعة العمود الفقري للاقتصاد والمجتمع الياباني ، والاهم من هذا كله جاء ترتيب اليابان بالمرتبة الثانية على الصعيد العالمي بين الدول الاكبر اقتصادا ، فطبقا لاحصائيات البنك الدولي سنة 1996 بلغ انتاج الاجمالي العالمي وكما هو مبين في ادناه :

1. الولايات المتحدة الامريكية 25%
2. اليابان 18.3 %
3. المانيا 8.7 %
4. فرنسا 5.5 %
5. بريطانيا 4%
6. ايطاليا 3.9 %
7. كندا 2%

وبهذه المناسبة من المفيد ان نشير الى ان حصة الصين التي كان انتاجها الاجمالي لسنة 2001 هو 1.198 مليار دولار ، كانت حجمها حوالي 2.5 % للسنة نفسها ، بالمقابل كانت حصة الهند ذات المليار نسمة هي 1.2 % ولاستكمال رسم صورة الصناعة الاسيوية نقول ان كوريا الجنوبية ذات الخمسين مليون نسمة بلغ مجموع انتاجها الاجمالي سنة 1999 مبلغا كبيرا وهو 480 مليار دولار ، وهو انتاج يعادل انتاج معظم الدول العربية بما فيها الدول النفطية .

**ديانات السكان في قارة اسيا**

يعتنق الاسيويون في جهات القارة المختلفة مجموعة كبيرة من الاديان السماوية والعقائد والمذاهب الروحانية التي تشكل تجمعا روحانيا لا يوجد له مثيل في اية قارة اخرى بالعالم من حيث التعدد واصل النشأة وعدد التابعين ، ومن اهم الاديان واكثرها انتشارا في القارة هي :

1. الاسلام : ان الاسلام الذي نشره العرب يتصدر الاديان المنتشرة في اسيا من حيث رقعة المساحة التي ينتشر فيها وبخاصة في الاجزاء الغربية والوسطى والجنوبية من القارة . وتاتي اندونيسيا في المقدمة ثم بنغلادش ثم الباكستان فضلا عن ايران وافغانستان ، كما تنتشر اقليات مسلمة كبيرة في العديد من الدول الاسيوية غير المسلمة تاتي الهند والصين وتايلند والفلبين وغيرها من بلدان المنطقة .
2. المسيحية : لا يوجد في اسيا سوى دولة مسيحية واحدة هي الفلبين ، وتنتشر الديانة المسيحية في مناطق متفرقة اكبرها روسيا الاتحادية (الاتحاد السوفيتي سابقا) .
3. اليهودية: تنتشر الديانة اليهودية بين المهاجرين الاوربيين والشرقيين الذين استوطنوا فلسطين المحتلة .
4. البوذية : تاتي في المركز الثاني بين العقائد الدينية في القارة من حيث اتساع مساحة الانتشار بعد الاسلام ، وتتركز هذه العقيدة بصورة خاصة في الجزء الشرقي من القارة ، على الرغم من ظهورها في اول الامر في الهند بجنوب القارة خلال القرن الخامس قبل الميلاد . وتنسب تعاليم البوذية الى (جوما بوذا ) الذي مات عام 470 قبل الميلاد والتي تتلخص في ان الالم جزء لايتجزا من طبيعة الحياة وتكوينها ، وان الانسان يستطيع الخلاص من هذا الالم بالتطهير الذاتي من الناحيتين الاخلاقية والعقلية.
5. الهندوكية (الهندوسية): من العقائد الدينية القديمة في قارة اسيا والتي انتشرت تعاليمها لتسود بين الجزء الاكبر من سكان شبه القارة الهندية ، وترنكز الهندوسية الى الاعتقاد بان (براهما ) المقدس هو خالق الكون وان جميع البشر جاءوا من مانو .
6. الكونفوشية : وتنسب هذه العقيدة الى كونفوشيوس الذي عاش سبعين عاما ليموت عام 478 ق. م. . وكان كونفوشيوس حكيما مطلعا على كتب الاولين من سكان الصين واستخلص ما فيها من حكم وقدمها للناس المحيطين به باسلوب بسيط ، وكانت معظم تعاليمه شفوية (غير مكتوبة ) حيث كان ينتقل من مكان الى اخر بصحبة تلاميذه ومريديه ومن اهم اراءه التي جاء بها :
7. كان يرى ان المعرفة تعد اهم شئ في الحياة وتعني الفضيلة الكاملة.
8. ان الفضيلة عنده هو ان لا تفعل بغيرك مالا تحب ان يفعل بك.
9. ان طريق الحياة الصالح يتطلب من الانسان البحث عن الحقيقة والتمسك بالكسب الصالح.
10. من افضل للانسان في الحياة ان يحبه الخيرون ويكرهه الشريرون. ان العقيدة الكنفوشيوية تنتشر في الصين الشعبية وكوريا وتايوان وجهات واسعة من اليابان.